أحلام ممنوعة

محمد رمضان الجبور
(الصورباهري)

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ يوسف:3.

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن نبدأ

- **قيل لكسرى: أي الناس أحب إليك أن يكون عاقلا؟**

قال كسرى : عدوي .

قيل له: وكيف ذلك؟؟

قال: لأنه إذا كان عاقلا كنت منه في عافية وأمن.

- **أحد الحكماء: ممن تعلمت الحكمة ؟؟؟**

فقال الحكيم : من الأعمى.

قالوا : كيف ؟؟ قال: لأنه لا يضع قدمه على الأرض حتى يختبر الطريق بعصاه.

- **لا يوجد حزن مهما عظم لا يخففه الزمن.**

" مثل ألماني "

الاهداء

إليهم
وهم ما يزالون ينتظرون قطاراً
يقلهم إلى كوكب السعادة والأمل
إليها
وهي ما زالت تعدني وتنعشني
رغم صعوبة الأيام
إليها
وما زال في قلبي الكثير لم أقله إليها بعد

حُلم

عتّم غرفته ...أسدلَ الستائر...خنقَ الأضواءَ... لفَّ جسده بغطاءٍ جميل، أرادَ أن يعيشَ حُلماً جميلا، أغمض عينيه، ولم يستيقظ ْبعد.

أين المفر

وضع أصابعه في أُذنيه ، صوتُ الرصاصِ والقنابل يُفقده صوابه، ملّ وضجرَ مما يسمعُ ويرى، حمل قدميه، وأراد الرحيل، لعل هناك بقعة ما تخلو من ضجيج القتل والدمار، سارَ طريقاً طويلاً، ثم توقف فجأة، فقد هدأت الأصواتُ، أراد أن يرفعَ رأسه ثانيةً ليتأكد، عندما صرخَ الرصاصُ ثانيةً وعلا صوتُ القنابل، عاد يضعُ أصابعه في أُذنيه ويستعدُ للرحيل من جديد .

بهجة

ألقى نظرةً على جهازه النقّال، قلّب الأسماءَ، أسماء الأصدقاء جميعاً بين يديه، لمن يتحدث قد تحدّث اليوم معهم جميعاً، رمى بجهازه، وراح يُحدثُ نفسه بأنه لم يعد معهم جميعاً، رمى بجهازه، وراح يُحدثُ نفسه بأنه لم يعد للقاء الأصدقاء بهجة... فكلهم بين يديه.

هدية

حارت عيناه وأصابها المللُ وهو يقلبها بحثاً عن هدية لحبيبته، يحملُ الهدية ثم يضعها مكانها، وهو يقول: هذه الهدية أرسلتها لها في عيد ميلادها، وهذه في ذكرى لقائنا، وهذه في نجاحها. وهذه في تخرجها....تاريخ حافل بالهدايا ....

اقترب منه صاحبُ المحل وقال بصوتٍ خفيض:

هل استطيعُ مساعدتك ؟؟؟

هذا كرسي بجانبك.....اجلسْ عليه.

أشكرك يا بني فقد مضى العمرُ وأنا ابحثُ عن هديةٍ تليق بها ولم أجدها بعد...انها أمي.

اعتذار

كانوا كلما جلسوا جلسة هادئة، ينبري الأبُ بالحديث عن أوضاع الدنيا وما فيها وهو غير راضٍ عن كل ما فيها ، ثم يقولُ عبارته التي لا تفارق لسانه دائماً،

زماننا كان أجمل من زمانكم ، فيطأطئ الابنُ رأسه وكأنه لا يعجبه حديث والده فأي زمانٍ هذا الذي يتحدث عنه والده دائماً ويصفه بالزمن الجميل!!

ويكبر الابنُ، ويتزوجُ، وينجبُ الأولاد، ويغزو الشيبُ رأسه، ويجتمعُ هو وأولاده على موائد الطعام والحديث، ويتحدث الأبُ عن هموم الدنيا وما فيها، وهو غير راضٍ عن كل ما فيها، ويقولُ لأولاده:

زماننا كان أجمل من زمانكم هذا، وينظر لصورة والده المعلقة على الحائط، ويطأطئ رأسه وكأنه يعتذر من والده الذي لم يعجبه حديثه آنذاك.

عيون

اتكأ بجسده الهزيل على السنين الماضية، تأملَ بصمتٍ عيون مَنْ حوله، اجتهد في تفسيرها، سَبَرَ اغوارها، بعضها كان يملؤها الحزنُ والألم، وأخرى يملؤها الحقدُ والكراهية...وأخرى اغرورقت بدموع التماسيح، فقط هي عيون ابنته كانت تقطرُ دماً..

أيام رمادية

تدوس البساطيرُ خونة التاريخ، يدوسُ الحاقدون أطفالَ الزمن المشوّه، تحرق أيدي الظلم كتب التاريخ القديمة، تجفُ مياهُ النهر وتبقي الأسماكُ على قيد الحياة... يستنشقُ الأمواتُ رائحة الخيانة، يقفزُ المقعدون خلفَ حواجز الألم، تسيرُ الغيومُ مسرعةً عكس اتجاه الريح، وشجر الورد ينبتُ بلا أشواك، ويختلطُ الليلُ بالنهار وتصبحُ الأيامُ رمادية قاتمة...

شوق وعناق

تستندُ إلى الجدار بكبرياء وشموخ، يقتربُ منها، يسمعُ أنفاسَها، ينظرُ إليها، يرمقها بنظراتٍ حُبلى بالإعجاب يقتربُ... يقتربُ وكلما اقتربَ تزكم أنفه روائحها الزكية، تدورُ عيناه، تتسارعُ دقات قلبه، يقشعر بدنه يحاول لمسها، ترجف يداه، يستجمع جرأ ته، يقترب ... يقترب، تلامسُ كفاه جسدها الناعم، يطيرُ قلبه فرحاً يشدها نحوه يعانقها فهي بندقية والده الذي استشهد وتركها لمن بعده...

غضب ...وعيون

يحاولُ جاهداً أن يأخذ مكاناً لسيارته أمام عيادة الطبيب الذي اعتاد زيارته بين الفينة والأخرى، سائق عربة الإسعاف يرفضُ التحرك لإفساح مجال لاصطفاف سيارة أُخرى، رغم ان المجال يسمحُ بذلك، يزعجُه بزامور طويل، يقضُ مضاجعه، ويحركُ سائق سيارة الاسعاف سيارته على مضض، يترجل من سيارته بعد أن أخذ لها مكاناً يضمن سلامتها، يرمقُ سائق سيارة الاسعاف بنظرات تنم عن غضب شديد، وعتاب فيه الجرأة والتحدي، ثم يصعدُ في خفةٍ ونشاط إلى عيادة الطبيب، يتمددُ على السرير، يفحصه الطبيب بعناية كما اعتاد، ولكنه هذه المرة يطيلُ الوقوف أمام الجسد المسجى، الذي همد وزالت منه الحياةُ فجأة، فالقلبُ قد توقف عن الحركة، والعينان زاغتا، والأطراف ارتخت، يصرخ الطبيبُ على الممرض، اطلب سيارة اسعاف ...لا بد من نقل المريض إلى أقرب مستشفى، يصعدُ سائق سيارة الاسعاف برفقة طاقم الاسعاف، ينظرُ إلى عيني المريض، كان قد زال منهما الغضبُ ، وانتشر فيها وعلى اطرافها الضعفُ والألم.

قحط

قحط وجفاف عم ارجاء القرية، وبات الناسُ يتضورون جوعاً..وهماً...وحزناً، لم يبقَ ما يأكلون، ضجّ الناسُ، ارتفعت اصواتهم، بكاءُ الصبية الصغار طغى على كل الأصوات (وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مات) .

جمعَ الوالي الناسَ في صعيدٍ واحد، وخطب فيهم، وعلا صوته، قال لهم:

هذا القحطُ والجفافُ سيزول ويذهب بلا رجعة، فنحنُ السبب فيه، وعلينا أن نطهّر أنفسنا مما اقترفنا من ذنوب، وطلبَ أن يسكب كلّ منهم كوباً من لبن في قدرٍ كبيرة كان قد وضعها في وسط القرية، واشترط عليهم حين يسكبون ما معهم ألا يراهم أحد، بل يجب أن يكون كلّ لوحده، وفي الصباح، ذهبَ الوالي لتفقد القدر، فكان كل ما في القدر ماء، فقد فكر كلٌّ من في القرية أن كوباً واحداً من الماء لن يظهر في قدر لبن كبيرة ...واستمر القحطُ والجفاف.

عنوان

لن تصل الرسائلُ بعد الآن، فقد تغيّر عنوانُ المهاجرين فجأة.

أمل

شاخ الطفلُ الذي اعتادَ اللعب في بستان جده....وأذهله أنّ شجرةَ البرتقالِ ما زالتْ تُثمر.

حِقد

نسي وجوه الجميع سوى وجه الذي طعنه في ظهره دون سبب.

اتحاد

الذئب الذي حاول الفتك بنعجة، عادَ أدراجه مرعوباً لسماعه صوت الخراف متحدة.

مُطاردة

الغزال الذي أنهكه الجري خوفاً، توقفَ ونظرَ، فلم يجدْ إلا خياله يُطارده.

صدمة

الجندي الذي أرعبه صراخ المقاومين، نسي أن بيده سلاح.

صُمود

الطائرات التي القت القنابل على غزة ...أصابها الجنون لهول ما رأت من صمود. (2014 العصف المأكول)

رسالة

الرسالة التي أرسلها أهلُ غزة للعالم العربي كانت مكتوبة بطريقة (ابريل).

بوصلة

البوصلة التي اصطحبها الجنودُ معهم كانت عمياء.

اسير

الجندي الذي أسر عاد للنوم من جديد.

مغامرة

البحر الذي علت أمواجه ظلّ ينتظر مغامراً جديداً.

شجاعة

صوت المحارب الشرس أخاف الاشجار من حوله.

كفن

في شارع من شوارع غزة .... يسيرُ مع المهاجرين من اللامكان إلى اللامكان، صبيٌّ صغير، ولكن أين المفر، لا مفر.. يسيرُ بخطى واهنة متعبة بجانب والدته، وعلى رأسه صحن كبير، فيه مجموعة من الأغراض....تهتزُ أمام عدسة كاميرا الصحفي... الشارعُ يغصُ بالناجين من الدمار ...من رفح ... الخزاعية ... مدارس الأونروا ...مستشفى الشفاء...يلاحقُ الصحفي الصبي الصغير وما حمل على رأسه من بيته المدمر .... دمرته طائرات ومدفعية العدو الغاشم والحاقد والجبان. تقترب العدسة من الصحن...أكثر...فأكثر....يتوقف الصبي الصغير يضع صحنه على الأرض...يُحدّث المصور :

- هذا، ويُخرجُ إبريقا قديما ....إبريقاً للشاي....وهذا إبريق للقهوة ...كان أبي - رحمه الله- يُحب القهوة، وهذه صينيته نُقدّمُ عليها للضيوف...

- وهذا كفن لأخي الصغير المفقود تحت الركام.

توقف

تك ....تك....تك ....

صوت الساعات صار يؤرقه، يبعث في نفسه الملل، جدران بيته غصّت بأنواع الساعات، قديمها وجديدها، صوتها كحوافر الخيل، إلا أنها تدقُ في صدره، يقفُ أمام واحدة منها، كانت موغلة بالقدم بالنسبة لعمره، لا يذكر الآن متى احضرها ومن أين حصل عليها، ينظرُ إليها...ما زالت تدق وتدق... تك ....تك.....تك ..... مدّ يده أوقف عقاربها عنوةً....توقف قلبه وسقط.

عتمة

كره العتمةَ منذ صغره، كان يرجو والدته ألا تطفئ النور حتى يغرق في نومه، ولكن ها هي الأضواء تمتدُ أمامه، زرقاء...حمراء...خضراء...يحث الخطى نحوها، ينظرُ إليها، سوف يصلها، لن يبقى في صراعٍ مع العتمة والظلام، لم يبق شيءٌ، أمتار قليلة ولكنه يغرق في العتمة من جديد.

وفاة طبيعية

لم يبق من ملامح القتيل ما يدلُ على شخصيته، هُرع إلى مكان الحادث الأمن، والصحفيون والطبيب الشرعي وجمعٌ غفير من الناس، تقدم الطبيبُ الشرعي يفحص الجثة ، ويجمعُ اجزاءها التي تناثرت هنا وهناك، وفُصلت عن بعضها بوحشية، يتفصدُ جسده عرقاً، والناس حوله ينظرون وينتظرون، ثم يقف الطبيبُ ويقول:

اطمئنوا ....الوفاة طبيعية .

نهاية

تقدم الإمبراطور بخطى أثقلها التعب، حاول وحاول..

حتى وقف أمام الميكروفونات ينتظر صمت الشعب والجماهير التي ألهبت أُذنيه بالهتاف والتصفيق، يحاولُ الابتسام بين اللحظة والأخرى، يطولُ هتاف الجماهير، يسعلُ أكثر من مرة، فيهدأ صوت الجماهير، اراد أن يشكر شعبه العظيم عندما سقط خلف الميكروفونات مضرجاً بدمائه.

خريف العمر

يسيرُ بخطى متعبة، يرهقُ نفسه بالتفكير دون جدوى، يجلدُ ذاكرته الهشة، من أين يبدأ، وإلى أين يسير، يطرق الأبواب وقد استعصت عليه، وأبواباً أقفلها الزمن، ولكن من أين الخروج والذاكرة تتساقط كأوراق الخريف.

فراق

يجلسُ أمام البحر، يُمتعُ عينيه بجماله، ويرنو لحديثه، ويراقب أمواجه، يرى الموجة تأتي من بعيد مسرعة، وتقترب من الشاطئ وكأنها تريد الهروب من سجنها، وتقترب رويدا رويدا، ثم تضربُ الشاطئ بقوة وترتدُ عائدةً، وكأنها لا تطيقُ فراق البحر لحظةً.

كذّاب

كادت كلمتها تثقب أذنه، تخلعه من جذوره، ترمي به في أعمق هوة ، كانت تمرُ بقربه وعيناها نحوه، لم يسمعْ شيئاً سوى هذه الكلمة والتي اطالت الارتكاز فيها على حرف الذال، كذذذاب هل هي تقصده، هل لأنه....أو لأنها.....، هو لا يعرفها، نظر خلفه، لم يجد أحداً، أكمل سيره، والكلمة ما زالت ترن في أذنه، كذاب.

خبر

امتقع لونه، تشتت بصره، أصابه الذهول، حاول أن يتماسك قليلاً، انهار جسده كقطعة قماش بالية أمام طاولة مديره، فلم يكن بيد المدير إلا أن يخبره بالخبر.

تثاؤب

جلسَ على سريره ، تثاءب....تثاءب....، مدّ ذراعيه كأخطبوط مريض، قلّب قنوات تلفازه بحثاً عن مشهدٍ مثير، دخّن علبة سجائره حتى آخرها، عبثت يداه بكل الجرائد اليومية التي أمامه، ثم استلقى على سريره وراح يتثاءب من جديد .

فراغ

ترصدني عيناك وأنا أقبع وراء ظلي المتآكل، وحيدا أجتر ما تبقى من حكايتي، بكلمات تزحف من رئة خربة، قد تلهب قلبك شوقاً، ولكن لن تغيّره، أقضم الحروفَ، ألوكها، لتصل إلى قلبك ناعمة طرية.

وحيداً أجتر عزلتي، انحني لألتقط حصاةً أرمي بها ظلي المشوّه ، أو سيفا أقطع به المرّ من أيامي، أو رمحاً أثقبُ به سماء كآبتي. ولكن في كل مرة لا أجدُ إلا فراغاً.

أحلام ممنوعة

أعصرُ جرأتي، أمتصُ ما تبقى من أمل من أوان فارغة، أسافرُ بحثاً عن ليلٍ سقطت نجومه في بئر عميقة، أتدثر ببرد الأيام المرّة، تصطك أسناني وتذوب فرائصي. أعلم أنني ما زلت ألوث دمك، وأسكن في وريدك المتكبر، ولكن لا بد من المسير.

نمتطي قطار صمتنا، تقترب يدك الحانية، تنفض عن صدري غبار وتعب الأيام، وتذكرني بوجودك قربي.

أحزاني قطع من غيم متناثر، تسافر...تسافر... ثم تهطل في قلب جديد.

كانت عيناي ترصدُ صوتَ الألم المتكون في عينيك، وتسافرُ مُبحرةً في مجهول كنهك، تسبر أغوار زوايا عشقكِ الدفين وتتمنى.

ما أسعد القلب الذي يجد من يعتني به.

تستفيق الأحاسيسُ من غفلتها وشرودها، تتعلقُ بساعةٍ معلقة بخيط بال، عقاربها تشير إلى اليأس والملل.

حبالُ قلقٍ تطوق عنقي، فأشعرُ بالاختناق، وأحس بالعجز... أصرخ، واستيقظ من حلم لا نهاية له.

آه كم انتظرت ردك، وصدقت مقولتك وأنت تضغطين على الحروف لتخرج من مخارجها الصحيحة.

- الأيام كفيلة بنا، لن تتخلى عنا.

ولكن أراها تدوسنا بأحذية ضخمة، تسفّه أتفه الأحلام، ومن قال لك إن من حقنا أن نحلم...لا ...لا ... عليك أن تستيقظين قبل أن نتورط في حلمٍ ممنوع.

أو انتظري الريح والأمطار....انتظري قطاراً يأتي من الجنوب ، ففي الجنوب تختبئ الحكايات.

لوحات ليست للبيع

عاد إلى بيته متأخراً، متعباً، نظر في زوايا غرفته الميتة، حيث لا أولاد له حتى يريح جثته عليهم، ولا زوجة يثقل كاهلها بطلبات سخيفة.

رمى بجسده المنهك على المقعد، تناول بأنامله رواية الطاعون (للبير كامي) قلّب صفحاتها .... تمنى أن يعود الطاعون والفئران مرة أخرى، وتمنى أن تكون كبيرة

بعض الشيء حتى تستطيع أن تأكل وتلتهم الفئران التي صادفها في طريق عودته. مدّ يده إلى جيبه، أخرج مذكرة غصّت بهواتف النساء... مع من يتكلم ، شبع من ثرثرة النساء، بماذا يقطع وقته إذن .

عاد ينظر إلى رواية(البير كامي)..... وضع عليها ورقة بيضاء، وبقلم رصاص، رسم جرة ثقوبها كثيرة، يتسرب الماء منها . رسم أسدا ضخما فمه مفتوح، وطفلا صغيرا يلهو ويقلع أنيابه.

رسم حماراً يوضح فكرة، وكلبا يأكل شاة، وفأرا يطارد فيلا، ثم كتب في أعلى الصفحة، لوحات ليست للبيع.

طائر

زعموا أن طائرا كان قد اعتاد الوقوف على نافذة فتاة جميلة، وكانت قد اعتادت أن تلقي له الحبّ وتصبّ تحت قدميه الماء. فيأكل كلّ ما شاء، وما لذ وطاب، ويشربُ ما أراد ، ثم يغني لها أجمل أغاني الحبّ والحنان والوفاء.

وفي يوم جاء الطائر متعباً من يوم أكثر فيه من الطيران والتجوال، وأتجه صوب نافذة فتاته، حيث يجد الراحة

والحنان والأمان، فوجد طائرا قد يبدو للوهلة الأولى أجمل منه قليلا، قد أخذ مكانه، فدار...وطار...وحوّم...، من اليمين إلى اليسار...، ومن اليسار إلى اليمين، ومن أسفل إلى أعلى، عسى أن تراه فتاته التي انشغلت عنه بطائر جديد، وكان التعب قد أخذ منه ما أخذ، ولم يلتفت إليه أحد، فعلم في قرارة نفسه أنه أصبح لا شيء، وإن عدم وجوده أفضل من بقائه، فسقط تحت النافذة بلا حراك.

وبعد أيام نزلت الفتاة من نافذتها العالية، فوجدت تحتها طائرا ميتا يحاكي لون طائرها، فاختلط عليها الأمر أهو طائرها المدلل أم.. ولكنها طمأنت نفسها بأن طائرها ما زال يقف في نافذتها يغني لها، فصعدت وهي تمنّي نفسها بوجود طائرها، ولكنها وجدتها خالية، فعلمت بأنها أضاعت طائرها إلى الأبد بانشغالها بطائر جديد.

إزعاج غير عادي

كنتُ أغطُ في نومٍ عميق، عندما أيقظتني زوجتي لأطرد كلباً رفضَ التوقف عن النباح. في البداية حسبتُ الأمرَ سهلاً ولا يحتاج إلى عناء كبير، نهضتُ من فراشي أجرّ قدميّ المتعبتين إلى النافذة، فتحتُ النافذة ورحتُ أردد أصواتاً وكلماتٍ تهابها وتمتثل لها مثل هذه الحيوانات، ولكن هذا لم يجد.

فأدركتُ أنه لا بد من فتح الباب والخروج ثم الوقوف وجها لوجه أمام هذا الكلب العنيد، فحملت على سبيل الاحتياط عصاً كنت أحتفظ بها للوصول إلى نسيج العناكب في زوايا البيت المختلفة. لوحتُ بالعصا لهذا الكلب مرات ومرات، ولكنّه بقي واقفاً مُتحديّا ينبح بأعلى صوته... حاولتُ أن أخيفه بضرب قدميّ بالأرض وتحريك رأسي ، ولكنّه لم يأبه بذلك، عدت أجرُّ أذيال هزيمتي أمام هذا الكلب.

سألتني زوجتي عن سبب عجزي لطرد هذا الكلب، فقلتُ لها:

هناك كلاب لا نستطيعُ طردها. وأضفت، ليست كل الكلاب نستطيع طردها بهذه الطرق البدائية.

ظل الكلبُ ينبح حتى أيقظَ أصغر أطفالي، لم يكن خائفاً كباقي الأطفال، بل رأيته ينسل من تحت الغطاء بهدوء ويفتح النافذة ثم يبصقُ بعد أن استجمع قواه في فمه ولسانه، فتستقر بصقة كبيرة ....كبيرة ما بين عيني الكلب.....ثم رأيته يقفل النافذة بهدوء شديد ويعود إلى فراشه دون أن يتكلم شيئا، أرهفتُ السمع، كان الكلب قد توقف عن النباح.

قلق

مدّ يده الى جيبه يريدُ اخراج علبة تبغه المفضل، تذكّر أنه ترك هذه العادة منذ تُوفيت زوجته في العام الماضي، حاول تقليب صفحات جريدة كانت بجانبه، القاها وهو يقلّبُ شفتيه، ذرعَ الغرفة ذهاباً وإياباً، استلقى على سريره وعيناه تفحص سقف الغرفة، نهض بقوة، عاد مرة أخرى وجلس على أريكته واستمر القلق يساوره.

اعتذار

اعتذر لمديره عن غيابه بموت والده، وفي اليوم التالي جاء والده يسأل عنه لغيابه.

قناص

في اليوم الأول، تمدد على بطنه، ألقم بندقيته، استرخى قليلاً، ركّز بندقيته وراح يختار ضحاياه، شاباً...عجوزاً ...امرأة ....طفلاً ....ليس مهماً...ها هو شاب يحملُ هدية في يده ويسرعُ، يضعه في مرمى بندقيته، يتابع حركاته، يتأمله، يضع يده على الزناد، يتابعُ الشاب، يلتقي الشاب بعجوز، يقبل يدها، يناولها هديته وهو يبتسم....ترتخي يد القناص عن الزناد، وتدمع عيناه، ويترك مكانه ليعود في يوم آخر يختار ضحاياه.

قرار

ركن سيارته في ظلّ شجرة، فعليه أن ينتظرها، فهذا موعدها، حاول أن يقطع وقته ويقتل الانتظار بسماع مذياعه قلّبت أصابعه المحطات وهو ينصت قليلاً لما فيها.... زلزال يضرب.....فيضان يدمر...رجل يهب ثروته لكلبه....القتال ما زال....عاشق يقتل....حتى الاغاني او الموسيقى اختفت من مذياعه....أدار مفتاح سيارته وقرر ألا ينتظرها.

تقمّص

لم تكن هذه اللعبة في باله، فهو يجهلُ التمثيل، يعيشُ في الحقيقة، ولكن ليكن ما يكون، سوف يجرّب نفسه، فما أكثر الذين يمثلون في حياتنا، سوف يتقمص دور الشرير...المنافق...المخادع...يرسم على وجهه قناعاً... يقتل ابتسامته حيناً وحيناً يطلقها و....و....ولكنه يبقى عاجزاً عن إتمام هذا الدور.

حزن

حزن كثيراً وهو يرى عصفوراً يحملُ في منقاره ما يُطعمُ به أفراخه، ويرفرف بجناحيه يريد الوصول، عندما أطلق صيادٌ بندقيته فسقط العصفور.

سفر

حملَ فرحه في حقيبة، وهمومه في حقائب، واستقل قطارَ الصبر والأمل.

حالة

توقف سقوط المطر، فانتعش العاشقُ الذي أضاع معطفه.

أمل

كتبَ على الغيم عبارة، وانتظر سقوط الأمل.

روائح زكية

أحرق كومةً من ذكرياته، ففاحت روائحُ الماضي الجميل.

سباق أخير

حاول الامساك بذاكرته فلم يستطع، فذاكرته قد باتت في سباقٍ أخير.

الغول

الطفل الصغير، ظلّ يسمع من أمه أحاديث وقصص الغول والغولة حتى رأى يوماً جارةً لهم تعضُ ابنها ففر هارباً.

قسوة

الطفل الذي رأى أباه يضربُ والدته بقسوة، قرر ألا يتزوج عندما نظر إلى يديه لا تقويان على الحركة.

خوف

الطفل الذي مزق المعلمُ دفتره بكى كثيراً لخوفه من ابن جارهم الذي أعاره الدفتر.

تحدي

عبد الستار قرر أن يخرق قوانين المدينة، فركبَ حماره في شارعٍ يزدحمُ بسيارات الاغنياء.

غدر أنثى

عبد الستار آلامه كلام مديره له ، لو كنت رجلاً وموظفاً مثالياً لما سبقتك هيام لعملها . وهيام هي التي أخرته وهو ينتظرها ليصحبها معه. .

ذهول

هذه هي المرة الأولى التي يطرق أحدهم باب بيتهم ليطلب يدها...أصابها الذهول، وقفت أمام المرآة، أعادت ترتيب ما تناثر من شعرها، وقفت حائرة في اختيار أجمل ثيابها، بدلت أكثر من واحد حتى وصلت إلى قرار، أطالت الوقوف أمام المرآة مرة أخرى، نظرت إلى أناقتها، شعرت بالرضا.

لبت نداء أمها في إحضار القهوة، دخلت في أبهى صورها وحللها، أبتسم العريس ابتسامة عريضة فيها الراحة والقبول وهو يلتقط فنجان القهوة بهدوء وينظر إليها، تنطّح أحد الحاضرين وقال: نقول مبروك.

تكلمت ببرود وهي تنظر إلى الجميع، ولكني لا أفكر بالزواج في الوقت الحاضر، صمت الجميع من جديد وأصابهم الذهول.

هموم

على منضدة بجواره وجد دفتر مذكراته، تناوله ببطء شديد، قلّب أوراقه، توقف عند إحدى صفحاته، رسالة وصلت له من صديق لا يذكره الآن.

قرأها مرات كثيرة، وكان يتوقف عند جملة حار بها وبما تعني، صديقي العزيز أبو علاء، منْ -أبو علاء -، هو ينادونه الآن أبو أحمد...منْ - أبو علاء - هل كان الناس في يومٍ من الأيام ينادونه أبا علاء...ربما فالهموم انستنا حتى اسماءنا.

قطار الأماني

المحطة خالية، لا ركاب ينتظرون، وقضبان سكة الحديد باردة يعلوها الصدأ، لكنهم أكدوا لي أنه لا بد أن يمر القطار، وستكون فيه، ما عليك إلا أن تقف في المحطة حتى يأتي القطارُ الموعود، وما أكثر المحطات التي نقف فيها نتألم وننتظر، عليك الانتظار وعليك الصبر. فهي ستنزل من القطار وعلى كتفها شال أحمر وفي يدها باقة ورد تحتفظ بها لتقدمها اليك، وتمر القطارات مسرعة، والناس خلف نوافذها يلحون ويبتسمون، وآخرون جلسوا في مقاعدهم أرهقهم التعبُ والمسير، تمر القطاراتُ وتدهس بعجلاتها الضخمة الأحلام، الحلم تلو الآخر...وما زال الأمل في مرور قطار يحمل على متنه الأماني.

قطار العمر

بعد ثلاثين عامٍ وهو يفتش في كتبه التي أكلتها رفوفُ الزمن وجد صورة غابت عن عينيه طويلا، كانت تحتضنها صفحات كتاب قرأه ذات مرة، تأملها جيداً...

كان شاباً، حاول أن يتذكر أسماء الاشخاص الذين التفوا حوله وهم يبتسمون، عصر فكره، حتى أشكالهم بدت غريبة عليه، كانوا أصحابه في يومٍ من الأيام، ضحك معهم لعب معهم، لكنه لم يعرف أحداً منهم، أعاد الصورة إلى مكانها، وراح يتأمل قطار العمر السريع.

زاد المحرومين

نحتاجُ أحياناً كثيرة للأحلام، نغمضُ أعيننا، ويسرحُ خيالنا في حلمٍ طويل، ونشعر بلذة الانتصار مع كل حلم ينتهي الأحلام زاد المحرومين، وعبد الستار من المحرومين، له أحلام كثيرة ، أراد يوما أن يحقق شيئاً منها، امتطى ظلّ جواده، اراد أن يقطع به البحار والفيافي، أقسم أنه لن ينزل عنه إلا بعد أن يحقق أحلامه، وانطلق، وأطلق العنان لخياله، وراح يبتسم كلما انتهى من حلمٍ ليبدأ حلما جديداً، مجرد فكرة ، لمعت في ذهن عبد الستار وأصر على تحقيقها حتى لو كانت مجرد حلم.

ضياع ....نسيان

يجهز مائدة الكتابة، يدلف إلى حجرته للتأمل والخيال، يختار أجمل أقلامه، يحاول أن يجد مقعدا مريحاً، ومنضدة تنساب عليها الأفكار، ومجموعة من الاوراق الجميلة ذات الألوان الزاهية، ويتناول قلمه ليبدأ طقوس الكتابة، فقط ينسى شيئاً واحداً، الفكرة التي كانت منذ لحظات تدور في رأسه.

اقراص النسيان

تفقدت يداه الصيدلية التي لا تفارقه أبداً، فمنذُ دبت الشيخوخة في جسده ازداد عدد العلل والأمراض، فهذا قرصٌ أحمر...وذاك أصفر... وآخر أخضر...وهذا قبل الأكل ...وهذا بعد الأكل، تمنّى لو كان هناك أقراص للنسيان شمس الأمل.

ثمة ما يحدث وما يجري حولنا، وليس لنا حولٌ ولا قوة ، أنهار تجري، بحارٌ تفيض، دماء في مكانٍ ما تتدفق، سفنٌ تغرق، وأخرى تعبر إلى الضفة الأخرى محملةً بالسعادة ، مدنٌ تُولد وأخرى تزول، مسافرٌ يؤوب

ومهاجرٌ نسيه وطنه، امرأة تقتل أطفالها وأخرى تدفع حياتها لطفلٍ لا يأتي، وليس لنا من الأمر حيلة، فقط علينا مراقبة شمس الأمل دائماً.

شاهد

الشجرة قالت :

مهما أعملتم معاولكم في جسدي، فسوف يبقى حطبي شاهداً على بشاعة جريمتكم.

أسرار

كم علينا أن نقتل ونُزهق أرواحاً كي نكسب حرباً ونسجلُ انتصاراً، كم قبراً علينا أن نبني كي نزرعَ شجرةً يستظلُ بها عاشقان، ثمة أمور تجري في الخفاء، أسرار لا نعلمها، يبهرنا الظاهر ونغمضُ أعيننا عما خفي من الأمور، وإذا ما أصابنا الملل نضطجعُ ونرى ما خبأت لنا النجوم والأيام.

فداء

الريح تزمجر، المطر ينقرُ نوافذ الفقراء، ويُغرق القرية، الناس يتحلّقون حول مواقد النار، وكلام سيدنا عمر ما

زال يتردد في آذان كل من جرّب الفقر (لو كان الفقر رجلاً لقتلته)، وأم يوسف تجلسُ وفي حضنها طفلها الرضيع يوسف تندبُ حظها، فقد ضاع الجمل، ضاع كلُّ ما تملك من حطام الدنيا، يتجمهرُ الناسُ حول بيتها يواسونها ..ويتهامسون، ضاع جمل أم يوسف، لم يبق في القرية زقاقٌ إلا وبحث الرجال فيه، ضاع الجمل، وما أكثر الجمال التي تضيع من بيننا.

الخبر قتل كلّ الفرح في القرية، ما زالت أم يوسف تدعو الله وتتضرع له أن يعيد لها الجمل، وطفلها يوسف لا يكف عن البكاء، وكأنه أحسّ بالمصاب الجلل، النسوة من حولها يحاولن تعزيتها وتصبيرها وأنه لا بد أن يعود، تنظر أم يوسف حولها، تتحرك عيناها، نفذ صبرها، ترفع يديها، اللهم يوسف فداءً للجمل ....اللهم يوسف فداءً للجمل، يحاولن النسوة إمساكها. وإغلاق فمها...وتروح في غيبوبة ....كان الجمل يضع أقدامه في القرية وروح يوسف تصعد إلى بارئها.

تربية

عبد الستار الذي أحب النظام والقانون، عندما نظر في عيني أحدهم نظرة تأنيب وهو يقطع الاشارة حمراء، ما كان من الآخر إلا أن بصق في وجهه.

حسرة

عامل النظافة الذي كان يجمع ما يلقي الطلبة من أغلفة البسكويت المختلفة، بكى لأنه لم يستطع هذا الصباح أن يعطي ابنه ما يشتري به اثناء انطلاقه لمدرسته .

صيام دائم

الطالبة التي لم يستطع أهلها توفير المصروف اليومي لها كانت تدعي عندما تصر زميلاتها على سؤالها، لماذا لا تشترين وتأكلين مثلنا، الحاجيات لذيذة، كانت تدعي انها صائمة.

ايام

الايام التي أصر عبد الستار أن يكون فيها رجلا صاحب حق وصاحب كلمة لم تعطه الفرصة للحديث.

فزع

استيقظ الجنود مفزوعين، فقد توقفت الحرب ، وانتهى سفك الدماء، فماذا سوف يشتغلون بعد الآن.

شعور

الجندي الذي ظلّ يحرسُ سجناً لأكثر من ثلاثين سنة أو يزيد، شعر في نهاية المطاف وبعد تسريحه من الخدمة أنه كان أحد السجناء.

فارس الاحلام

الفتاة التي رفضت كل من تقدم لها، بحجة أن فارس احلامها لم يأت بعد، لم تعد ترى حتى آثاراً لحوافر خيلٍ مرت ذات يوم.

لغة حاضرنا

يجلس، تدور عيناه ، يحملق في اللاشيء ، يتناول قلمه على عجل، بعد أن قلّب قنوات تلفازه على مجموعة كبيرة من المحطات الاخبارية، ولم ير غير سفك الدماء، وحرق لبشر احياء، وتقطيع الرؤوس، واللعب بها

وكأنها كرة، ماذا يكتب ؟؟ لم تسعفه الكلمات، تلهث عيناه وراء كل كلمة، يتوقف، وتصمت الاشياء من حوله، يمزق ما كتب بعنف، ويلقي به، يتنفس ....ومن يستطيع اليوم أن يتنفس... يتوقف، فلم يجد ما يُعبرُ به، فلم تعد لغة حاضرنا تُجدي في التعبير عما نرى.

أمل

كبر وشاخ وهو ما زال يعلق المفتاح الذي ورثه من والده في عنقه، فما زال هناك أمل في العودة إلى منزله الذي هناك.

قص الليلُ حكايته الحزينة على أناسٍ لم يعرفوا الفرح من قبل، فناموا دون أن يسمعوا شيئاً.

خداع

أراد أن يسرق ابتسامتها ليهديها إلى امرأة أخرى.

موت القلوب

أقسم لها ايمانا مغلظة بأنه يحبها، يعشقها، قالت له:
أصدقك ....ولكن قلبي مات مبكراً.

تذكُّر

عند الفجر انسل من لحافه، نظر في ساعته، حاول أن يلحق بالقطار، تذكر أنه بلا قدمين، فقد أخذهما القطارُ وهو يحاول اللحاق به.

وهم

في صغره كان يخاف من الغولة، وعندما كَبِرَ وخالط الكثير من البشر، علم أن الغولة لن تأتي فهي تخاف من هؤلاء.

تحول

في صغره كان يعشق عد النجوم، وعندما كبر وأخذت منه الدنيا ما أخذت، أصبح لا يرى موضع قدميه.

ترف

عند الذين اعتادوا قطع الرؤوس وحرق البشر ظلماً واعتداء على الانسانية أصبح الموتُ بالرصاص ترفاً .

ظلم وغضب

البحر الذي شرب دماء المصريين ثار وغضب حتى أرهب من يحملون سكاكين الظلم والرذيلة.

الفضيلة

هناك على تلةٍ ليس لها عنوان تسكن الفضيلة .

أعمدة

الأعمدة التي رآها تصطف وتُزيّن جانبي الطريق أثناء عودته إلى قريته، لم تكن إلا جُثث رجالٍ وقفوا في وجه مَنْ جاء يُعكرُ صفوة قريتهم.

سلالم

السلالم التي اعتادت أن تحمله إلى أعلى هي نفس السلالم التي تهوي به الآن إلى حيث كان.

الزمن المرّ

ظلّ الكلب ينبح ويحاول الافلات من مربطه وصاحبه غير آبه به أو مُكترث، فهو عنده منذُ أمد بعيد.

واستمر الكلب بالنباح ومحاولة الافلات، توقف الرجلُ أخيراً، وقال حتى الكلاب تغيرت طباعها في هذا الزمن المر.

شوك

الشوك الذي آذاه مرة ً، احتاجه ليخلعَ به شوكةً أخرى.

جزاء

الأرض التي اعتادت الدوران لتشرق الشمسُ من جديد ، توقفتْ لكثرة الدماء التي سالت من رقاب الابرياء ، ليكملَ الأوغاد رحلتهم في ظلامٍ دامس.

برقياتٌ إلى أمي

رنين

أصبح رنين هاتفي أجمل، عندما أهديتُ أمي هاتفاً لأطمئنُ عليها وأنا في غربتي.

غياب

لم أعرف كم كانت جميلة تلك الأيام التي قضيتها في كنف أمي إلا بعد رحيلها وغيابها.

صباحات

ما أجمل تلك الصباحات التي كنت أرى فيها وجه أمي.

دعاء

أجملُ أيام الدنيا تلك التي نُقبّلُ فيها أيدي أُمهاتنا ونحن نرى الابتسامة تُزين محياهنّ ونخرجُ إلى أعمالنا ونحنُ نسمعُ لسانهنّ يلهجُ ويتمتمُ ....اللهم يسّر أمرك، وأبعد الاشرار من دربك.

رياح

الرياح التي لم تُحرك أشرعة سُفننا أغرقتنا.

نصيحة

إذا أردتَ أن ترى أجمل ما في الدنيا فانظر في وجه أمك.

سعادة

إذا غابت عنك السعادةُ يوما فاسعَ إلى حضن أُمك.

أيام صعبة

ما أصعب الأيام التي عشتها بعيداً عنك يا أمي.

مسكنُكِ دائماً

أكلتكِ الأيام والسنون يا أمي وما زلتِ تعيشين في قلبي.

فجر

أغتسل الفجرُ بأذكار الصباح والنفحات الربانية، فسبّح وهلّل وحمّدل وحوقّل وبكى على منْ فقدوا أحباءهم غدراً وظلماً.

فجرٌ يتنفس

لم يكن الفجرُ ليتنفسَ ونحنُ نركضُ باتجاه الظل والعتمة.

ليل طويل

كم مضى من فجرٍ ونحنُ نغطُ في نومٍ عميق وليلٍ لا ينتهي.

(برقيات من جندي لأمه)

عتاد

بعد التحية يا أماه وفي رد على سؤالك، نعم فما زلنا نحمل بنادقنا ولكنها خالية من العتاد.

رصاصة طائشة

الرصاصة التي أصابت زميلنا يا أمي لم تكن طائشة كما قيل لك، فالرصاص الطائش لا يبحث عن مكمن القلوب.

تخبُط

في سؤالك عن حالنا فما زلنا نتخبط يا أماه في قلقٍ وحيرة ليس لهما نهاية ، ليلنا دامس عاجزين عن التميز، من هم الاعداء ومن هم الاصدقاء؟

مصيبة

تسأليني يا أماه عن المصيبة، وأي مصيبة أعظم يا أماه وقد ارسلوا لنا قائداً بعد أن اقتلعوا عينيه ولكنه يسمع وينفذ جميع الأوامر التي تصدرُ إليه.

خيانة

الليلة يا أماه، تسلل مجموعةٌ من الرفاق إلى داخل حدود العدو واستطاعوا أسر أحد جنوده، واقتادوه إلى معسكرنا، وما أن وصل ونظرنا في وجهه وإذا هو.. هو، واحد من الذين كانوا معنا من قبل.

غدر وخيانة

الجندي الذي استبسلَ في قتال العدو واندفع بكل قواه طعنه أحدهم من الخلف.

أهميّة

هل للألوان من أهميّة في الظلام.

جرأة

لماذا أحياناً لا نجرؤ على النظر إلى وجوهنا في المرآة.

قدر

كلّ الأطفال الذين يُولدون ليلاً يبكون عتمة الطريق.

انتظار

نظرَ في وجهها جيداً، فعلمَ أن القطار فاتها تكراراً ومراراً وما زالتْ تقف تحت مظلةٍ تنتظر القطار.

ثناء

شكرته لاستقبالها الرائع، فشكرها لحضورها الاشدُّ والأكثرُ روعة.

حرية

السهام التي أطلقها الصياد انتعشت وفرحت أخيراً، ها هي تخرج من جعبته لتنال حريتها.

عشق

يصمت الصياد قليلاً قبل أن يطلق سهمه، وكأنه يعشق سماع صوت ضحيته قبل قنصها.

خيبة

المرأة التي نظرت إليّ وابتسمت وأنا أمرُّ من أمامها لم تكن إلا المرأة التي عافها وطلقها جار لنا قبل أيام.

اقدار

المرأة التي كتبت رسالة لزوجها المحكوم بالسجن المؤبّد، تُخبره فيها، أنها سوف تنتظره لآخر العمر، صدمتها سيارة قبل أن تصل إلى بريد السجن.

عطاء

الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم وهبوا الحياة للوطن من جديد.

صبّار

الصبّار الذي كره وعاف شوكه، وجده قد أذلَّ المُتطفلين.

عادة

تجمهر الناسُ بدقائق بل بلمح البصر، أسرعوا وحثوا الخطى، بعضهم وصل يلهث، حاول كلٌ منهم أن يسأل الآخر ماذا هناك، ما الأمر، لم يكن هناك شيءٌ سوى ما اعتاد عليه الناس.

ترفُّع

رفض عبد الستار ترقية مديره له بوضعه بمركزٍ جديد مرموق، فهو لا يتقن التجسس ونقل الأخبار.

ضِيق

أكثرنا مِنْ فتح النوافذ والأبواب على عالمنا الجديد فضاقت الدنيا علينا.

راحة

أكثرنا في عصرنا هذا من توفير اسباب الراحة ...فاستيقظنا عاجزين .

فشل

حاول أن يرتدي أفكاراً تُظهرهُ بالمظهر الحسن في عيون الآخرين، وقناعاً يُغطي وجهه، فخذله لسانُه.

انهيار

القطط التي استمرت في المواء لم تكن تريد قطعة خبزٍ أو ما شابه، بل كانت ترى فأراً كبيراً بدأ يقضمُ ويقرضُ أطراف السد العظيم.

خيانه

انهار فجأة فقد رأى زوجته تخونه مع مشهد تلفزيوني.

حرارة

أراد أن يشعلَ قنديلاً ليبحث عنها، فلم يجد ما يُشعلُ به، فقربه من قلبه فاشتعل.

انشغال

انشغل في المساء في إعداد حقيبته والسلام على المودعين وفي الصباح انشغلوا بحمله إلى مثواه الأخير.

تَعطُّل

جلدوه ليعترف ويتكلم، صبوا عليه جام غضبهم، سياط ألهبت ظهره، وعندما أراد أن يتكلم شُلّ لسانه وتعطلت لغة الكلام .

عفو

عفوا عنه وأطلقوا سراحه لعدم ثبوت الادلة، وقع مُضرجاً بدمائه بعد أن خرج من باب السجن.

مؤهلات

أمهلوه حتى استيقنوا تماماً من فشله ثم عينوه رئيساً.

حالة

زكمت أنفه رائحة الزهور فكتب قصيدة.

بكاء

جعلوا منه أضحوكة وهم يعذبونه ويؤذنه بطرق غريبة عجيبة فبكت الاحجار من حوله.

فوز وتصفيق

سلبوه كل ما يملك وبقيت له كرامته، فصفق في داخله.

صدقة

صاد قُبرةً وأطلقها وقال هذه صدقة عني.

انشقاق

يمتطي صهوة غضبه ويُعلن الانشقاق.

غرق

كره بحر الظنون ففيه غرقت آماله وأحلامه.

عُهر

أودع أخاه السجن وأحزنه منظر أولاده يبكون.

وفاء

باع كل ما يملك عدا ضميره فصفق له القاضي والحضور.

استسلام

استسلم لكلام زوجته، فقد كانت تملك المنزل الذي يقيم فيه.

تضحية

تنفس الصعداء، فقد توقف الألم أخيراً بعد أن قطعوا له ساقه.

لم يبقَ شيء

سلخ جلده، قلع أظفاره، شوه وجهه، قفّع أصابعه، وقال: الآن لم يبق ما يعذبوني به.

أمنية

حفر ...حفر طويلا، ثم تمدد وقال: أهيلوا عليّ التراب فأمنيتي أن أدفن في وطني.

كاتب

أراد أن يقرأ كتاباً، فتذكر أنه قد باع كتبه ليطعمَ أولاده.

خوف

يسير بحذر شديد، ظلام دامس، حركة غريبة تزداد كلما اقترب من الباب المؤدي للزقاق ، يخفق قلبه، تتيبّس قدماه، يتذكر مصباحاً كان في يده، يجب أن يفتح الباب،

إغلاق الأبواب على أنفسنا هو ما أوصلنا إلى ما نحن فيه، يتردد كثيرا في فتحه، لماذا لا يعود من حيث أتى، ويترك ما وراء الباب وراءه، ولكنه الخوف أحياناً يُجبرنا على اقتحام ما لا نرغب باقتحامه، يفتح الباب ببطء شديد، ينظر لا شيء سوى الخوف الذي في نفوسنا.

يقظة

صهل حصان، فاستيقظت السيوف.

روائح

تدثر بأفكاره العفنة، فانتشرت رائحته النتنة .

تشتت

استسلم لكلام الناس، غرق في حيرة.

صدمة

انتشر الخبر بسرعة، تناقله القاصي والداني، وكل من سمع الخبر حاول أن يُعلقَ، أن يبدي رأيه، إلا هو بقي صامتاً لا يُحرك ساكناً.

إحساس

طفلٌ صغير، يجلس على باب المسجد، يفرشُ منديله، ينظرُ في وجوه المارة، يستعطفهم، يجمعُ ما تجود به أيدي المصلين، يمرُ به أحدُ أقاربه، يُصعق من منظره وهو الطفل عير المحتاج، يصرخ به، ماذا تفعل ؟؟؟يجيب بكل هدوء، أجمع مالاً لأقدمه فدية لابن جارتنا الأسير، فقد رأيتُ أمه تبكي كثيراً.

جوع

فجأة، دوّت صَفارات الإنذار، ركضوا جميعاً إلى الملاجئ، إلا هو بقي يجمع بقايا فُتات خبزٍ وطعام لأولاده الجياع.

صورة

أوقفوه، سلبوا منه كلَّ شيء، ساعته، محفظته، ملابسه، وعندما امتدت أيديهم لصورةٍ يحملها، ضمها لصدره، رجاهم أن يتركوها له، فهي صورة ابنه الشهيد.

اعتذار

خربش على أوراق وردة واعتذر منها.

العيش الرغيد

وقف ينتظر في طابور طويل، كان يريد رغيف خبز، وعندما وصل إلى مقدمة الدور، قيل له هؤلاء جاءوا ليدفعوا ضريبة العيش الرغيد في الوطن.

شوق

أرادَ العاشقُ أن يكتبَ قصيدة، فاحترقَ الورقُ من كلامه.

عاقر

تجمع العشّاق في صعيدٍ واحد، وبكوا على أحلامهم العواقر.

فوز

وزع العاشق ابتساماتِه، ففاز بقبلة شوق أخيراً.

لهفة

يقولُ العاشقُ، ليتني كنتُ ثلجاً، حتى لا يحترق قلبي شوقاً ولهفة.

اتقاء

يقول العاشقُ، ما أصغر الدنيا وأضيقها، حينما أريد أن أراك دون عيون العسس والحسّاد.

نصر

يرفعُ علمَ بلاده، وينظرُ إلى أبعد نقطة في السماء ويبتسم.

تضحية

خاط جرحه بالنار وابتسمَ وهو يقولُ يحيا الوطن.

فكرة

يهمسُ العاشقُ لمن أحبَّ مُبتسماً، دعيني أقصُ حبال الخيال، فقد آن لنا أن نعيشَ الحقيقة لحظةً.

تَعثُّر

أراد أن يكتب لها قصيدة، فتعثر بكلمة أُحبُكِ.

تحسين وضع

وافقت وألحت على سفره، ليحسن وضعه ووضع بيته، عاد بعد سنوات وقد تعلّقت بذراعه زوجة ثانية وعدد من الأولاد.

طلاق

قرأ كتاباً عن مكر النساء، فطلق زوجته بالثلاثة.

تحذير

ظهر سياسي في قرية (ص)، فنادى منادٍ، ضعوا أصابعكم في آذان أولادكم حتى لا يتعلمون الكذب.

غياب القمر

أقسم لحبيبته أنه سوف يُحضر لها القمر، ضحكتْ منه وقالت:

القمر غاب هذه الليلة، دع هذا الأمر لليلةٍ أُخرى.

والذين يقولون ما لا يفعلون

قضى زمناً طويلاً وهو يُدافع عن حرية المرأة وقضايا المرأة وعندما تزوج جعل منها أقل من جارية

احتضار

يحتضرُ الشوكُ الذي ظلّ واقفاً صابراً يمنعُ الغرباء من اقتحام ساحته، يُصبحُ هشيماً تذروه الرياح.

إصرار

تظلُّ الطيور تطيرُ وتغادرُ أعشاشها، تبحثُ عن غذائها، ترفرف، تُغرد، تحضن صغارها وتُصر على العيش ونادراً ما تلتفت إلى البنادق التي صُوبت نحوها.

كان ...وكان

كان يُطيلُ الوقوف أمام المرآة ، ينظرُ إلى هندامه وأناقته وعينيه كيف يدبُ الفرح بهما، وهما تراقبان تلك الاناقة، ثم يخرج على اناس بعد انتظار طويل وهو يمشي على رؤوس أصابعه، وكان ....وكان ، واليوم هو ليس أكثر من خرقةٍ بالية يثيرُ الحزن والشفقة في النفوس.

عشق

اعتاد أن يجلس معها، واعتاد أن يجلب لها العصير.....فقط لتطول جلستهما معاً ويحكي لعينيها قصائد لم يقلها لأحد.

تمادي

الأنثى التي أصرت على أن تثير وتغري الشيطان بفتنتها، خجل الشيطان من فعلتها.

انسحاب

توافد المتفرجون يملئون المقاعد المخصص لهم في المسرح الكبير، فالمسرحية قد بدأت، والأضواء الباهرة قد اختفت، وعم الظلام من جديد، خشبة المسرح فارغة تماماً، والأنظار تتحرك وتمسح المساحة المخصصة لظهور الممثلين ، لم يظهر أحد ، الظلام والعتمة يزدادان شيئاً فشيئا، تُفتح الستارة يقف المخرج معتذرا من المتفرجين، فقد انسحب الممثلون فجأة لعدم قناعتهم بالأدوار التي يقومون بها.

مظاهرة

ابتدأت من زقاقٍ صغير ثم تفجرت شرايين المدينة بالهتاف والنشيد.

الطبقة الكادحة

كل الذين يرفعون أصواتهم عالية... عالية، يوقنون بأن أحداً لا....ولن يسمعهم.

إرادة

يُغرد العصفور ولا ينتظر من يسمعه.

سعادة

توقفوا يقطفون ثمار الصبر ففازوا بالسعادة.

بشاعة

خرجوا وهم يقطرون عرقاً ، لا يريد أن يعترف، غمز لهم آخرون، وكأنهم يقولون دعوه لنا، صرخوا في وجهه وهم يجلدونه بأسلاكٍ شائكة، اعترف ....عليك أن تعترف، نظر أحدهم إلى فمه ينزفُ دماً، فتح فمه كان لسانه قد قُطع.

صبر

عليك أن تزرع ألف شجرة لتحظى بثمار شجرة واحدة.

عزيمة

ارتدى الصبرَ وحملَ الفأسَ ليزرعَ الأملَ.

مرابي

أمضى جلَّ عمره يحاول إقناع الآخرين بأنه بريء وجيوبه ما زالت تفضحه في كل حين.

ظن

ما أكثر الذين ظننا يوماً أنهم سعداء وهم لم يعرفوا طعم السعادة يوماً.

وحشيّة

الطفل الذي قلعوا عيني والده أمامه ، فقد النظر وفقد الانسانية.

افراج

جعلوا من جسده هدفاً، وكانوا جميعهم قد أصابهم الحول، فغصّت جثة صديقه بالسهام وكانوا قد أفرجوا عنه.

اعتذار

أمطرته بوابل من القُبل معتذرةً منه، فأشاحَ بوجهه يبحث عن ظله المتألم.

نهاية

تنفس الصعداء عندما علم بوفاة جلاده ، فصدر عليه الحكم بالإعدام.

تعبير

العصر الذي نعيش فيه عصر أحمق مجنون. هكذا كتب طفلٌ فقد والديه في غارة مجنونة.

تأمل

نظرَ الطفلُ إلى عشٍ جميلٍ وقال:
لو كنتُ أملكُ صبرَ هذا الطائر لأصبحتُ شيئاً عظيماً.

جنون

جرح كفه بعمق، غرز كومةً من الاشواك في وجههِ، أقحم يده في النار حتى شم رائحة الشواء
وقال:
هكذا أتعلمُ الصبر بجنون .

استرخاء

التحف بآماله وأحلامه، وفك رباط خياله، واسترخى، فشعر بالسعادة.

خونة الوطن

علق يافطة كبيرة فوق مزبلة ، وكتب عليها ، هنا يرقد خونة الوطن .

مطلوب

جلدوه بكل ما وقعت عليه أيديهم من عصي... سياط...كعاب بنادقهم...أسياخ من حديد، وعندما فقد الحياة قالوا له: نعتذرُ منك لستَ المطلوب.

نداء

إليكم يا من سمعتم عواء الذئب وتخاذلتم. لسنا منكم ...لسنا منكم.

صمت

هو الصمت .. ينثر ضجيجه ويسترخي.... تحت شجر الكلام.

سفر

ادمنت عشق من أُحبّ ....وهو في سفر دائم.

العرافة

العرافة التي نظرت في وجهي..... عجزت عن قول ما تريد.

عتاب

ألجمني جواب من أحببتُ وأنا أعاتبه بالسؤال...

ورد

هو الورد أجمل في أيدي....وعلى صدور من نُحب.

ذكاء

سرق ابتسامتها، فمنحته قلبها وعواطفها دون تردد.

ارهابي

أشعل فتيل الفتنة في الحي الذي يسكنه، فاحترقت دول.

كاذب

امضى جلّ عمره ينادي بالعدل والمساواة واحترام حقوق المرأة، وحرم ابنته من الميراث.

رحمة

من غير قصد ولا إصرار، داست قدمه نملة، فلم تعرف عيناه النوم في تلك الليلة وهو يتألم.

وقوع

جلس يتذكر الماضي ويُقلّب الاوراق والمواضع فوقع في حفرة الحزن والألم .

حارس

جعلوه حارساً لثلاجة الموتى، وفي الصباح طلبوا منه تقريرا، فوجدوه قد فقد النطق ونسي الكتابة.

أقصر الطرق

سألوا امرأة عصرية عن أقصر الطرق لقلب الرجل فقالت دون تردد، محلات التجميل.

أحلام

جردوه من كل شيء وبقيت معه أحلامه.

أمنيات

تمنى لو أنها قبلت الوردة التي قدمها لها، فقد كانت آخر أمنياته.

صدمه

أجبروه على خلع قفازاته ليأخذوا بصماته فوجوده بلا أصابع.

ظلم

القاضي الذي ظن نفسه أنه يحكم بالعدل دائما أكتشف أنه قد ظلم أولاده.

دفء

عندما يشتد البرد كثيرا نشتاقُ إلى أحضان امهاتنا فهناك نشعر بالدفء والحنان.

حنان

كلما أصابني الحزن ونزلت دمعتي تذكرتُ حنان أمي.

ضياع

كلما تكالبت عليّ الهموم وضاع الطريق من أمامي بحثتُ عن أمي فهي التي كانت تُمسك بيدي دائما.

حتف

الفراشة لا تعلم أن حتفها سيكون في ذلك الضوء الذي تحوم حوله.

انشغال

شغلتني عنك أحلامي، فلا تظنين أنك لستِ معي، فأنت الحلم الذي يراودني دائما.

قراءة

أقرأ في عينيك أنك ما زلتِ تحبني ولكن لسانك يقولُ غير ذلك.

تراجع

عبد الستار حلف على زوجته بالطلاق إن بقيت تشاهد المسلسلات التركية، في اليوم التالي وجدها تُحضر له قائمة طويلة بما يحتاجه البيت فعدل وتراجع عن قراره ويمينه.

وطن

استيقظ بعد نوم طويل، رأى فيه أحلاما مزعجة، وصور وخيالات، تمنى وهو في حلمه أن يكون حلما، بيوت تتهاوى، رؤوس تتطاير، أطفال يُدفنون ويقتلون، خراب دمار، أصابه الفزع لما رأى، فتح عينيه ، سأل من حوله ، أين أنا ، قالوا له : أنت في أمان وفي أجمل بقعة من الأرض، صرخ فيهم لا....أرجعوني إلى وطني.

بضاعة كاسدة

حي لك بضاعة ....كاسدة....
وأنا بك مفتون.....

غياب

عندما تغيبين أُحدث الذكريات عنك.

مكب نفايات

اجمل مدن العالم ....لا تخلو من مكب للنفايات.

مغترب

يستنشق أنفاس الفجر فتفوح في ذاكرته رائحة الوطن.

مُبعد

تمنى لو أن له قدمين ليعود الى وطنه.

عواصم تبكي

القدس، بغداد، دمشق، صنعاء، طرابلس. عواصم تبكي قهر وظلم وسياط الجلادين.

المزيفون

أيّ انسانية يدّعون هؤلاء الجبناء المارقين المزيفين وهم يذبحون طفلاً مريضا عاجزاً لا حول له ولا قوة ويرفعون رأسه على رؤوس حرابهم.

بُعد نظر

الانتصارات التي حققها بعض الأشخاص لم تكن إلا وهماً صفق له مجموعة من الذين لا يملكون بُعد نظر ولا يتقنون الفرجة.

جبناء

لك أن تتخيل كم هم جبناء هؤلاء...الذين يمررون ويجربون غدر سكاكينهم على رقبة طفلٍ مريض.

دمشق

كم مرة دمر الطغاة دمشق التاريخ وتعود لتقف على قدميها من جديد.

دفء

تسرقه اللحظة فيغفو في احضان من يحب.

خذلان

ارادوا أن يعتذروا ممن خذلوهم فكان عذرهم أقبح من ذنوبهم .

وعود

وعود ....وعود ....الى متى سنثق بمن يعدنا وقد جربناه .

مطر

اصفرّت الحقول وماتت الاشجار فالسماء لا تُمطر الا لتغسل أجساد الشهداء.

غصون الزيتون

ذبلت غصون الزيتون في زمن سكاكين الجبناء.

نسيان

وحده النسيان يخفف من آلام غربتنا.

حنين

حقائب العاشقين ما زالت تنتظر عودة قطار الحنين.

مشجب

مشجب النسيان ما عاد يتسع لآلام جديدة.

إبحار

كلما أبحرتُ في عينيك تضيعُ مني الطريق وتتوقف بوصلتي فجأة

سؤال

هل أخبرك أحد عن لون عينيك ؟؟؟

فقر

الفقر ...ضيفٌ يرفض الرحيل .

رسائل مُشفرة

على صفحة بحر غاضب، كتبتُ رسائلي لأمة لا تقرأ.

حياء

عروبتنا أضحت عاريةً وأشجارنا لم يعد عليها ورق..

ذكرى

على جذع شجرة قديم وجدتُ ذكرى لعاشقٍ ما زال يُحدث الليل عن أحلامه.

اصرار

شاخ الطفلُ الذي اعتاد اللعب في بستان جده....وأذهله أن شجرة البرتقال ما زالت تثمر.

عنوان

لن تصل الرسائل بعد الآن، فقد تغير عنوان المهاجرين فجأة.

حقد

نسي وجوه الجميع سوى وجه الذي طعنه في ظهره دون سبب.

عشق

نسي الجندي الرصاصة في صدره وراح يُقبل تراب الوطن.

حبّ

أحرجني طفلٌ يحملُ فأساً ليزرع وردة.

تخفي

كيف أبوحُ بمشاعري وقد لبست قمصان التخفي.

إبحار

الى اين نُبحر في زوارق من ورق .

الحب

الحب لغز تنحني عليه الضلوع.

أنتِ

قصيدتي لم تجد إلا انت .

توقف

على حافة التفكير يتوقف القلب لحظة .

طيفك

كلما رأيت الجمال يستوقفني طيفك.

حياة

نُولد ونحن نصرخ ونموت في صمت.

ذكرى

تعثر تفكيري بذكرى مؤلمة.

احلام

قصيدتي تحلم بصورك التي لم تولد بعد.

دوام

كلما نظرتُ في المرآة لأرى وجهي رأيتك.

اسرار

يبوح الليل بأسرار العاشقين.

قلق

نهر من قلق يفيض داخلي.

ظل

بحر العاشق فقد ظله.

مناجاة

همس الليل في أذن العاشق.

نبض

اسمعُ نبضي يردد اسمك.

حلمي

يقترب من السرير وينام خائفا انه حلمي.

حلم

الوردة تحلم بعاشق يقدمها لمن احب.

تسلل

سرب من الظنون يتسلل الى ذاكراتي.

اسراب الليل

نسي العاشق شباك الامل مغلقا فحزنت اسراب الليل.

إضاءة

نافذة مفتوحة وقمر يضيء ليل العاشقين.

سر الليل

قريبا اكتشفُ سر الليل الطويل.

صدأ

شواطئ خالية وعليها ذكريات اصابها الصدأ.

اوجاع

في بلاد العرب اوطاني وجعي لم يعد يشعر بالألم.

محطات الندم

في بلاد العرب اوطاني تكثر محطات الندم .

عطر

في بلاد العرب اوطاني رائحة الموت اصبحت العطر المفضل .

أبواب

في بلاد العرب اوطاني ... اصبحت اسوارنا للغرباء بلا ابواب .

وليمة

ذكرياتي ليست وليمة لمن أحب الحزن.

هذيان عاشق

بنعومة لسانك اتسلق جبلا اقطع نهرا واسبحُ في محيط هذيان عاشق.

زهرة

يليق بك الكبرياء زهرة .

الضمير العربي

في ظل شجرة صبار وجدوه نائما ..... الضمير العربي.

موت

لم يعد الطفل العربي يبكي على قطعة خبز....فقد تكفل الموت بهم.

طلقة طائشة

المسافة بين كلمه آه والألم طلقة طائشة.

سوط

لم يعد هناك سوط يغلب جلد المقهورين والمظلومين.

تنفس

اصبح السجين يتنفس من ثقوب جلده الكثيرة .

كوة

نام السجين وعيونه ترقُب كوةً في الحائط.

تنفس

تنفس السجان تعباً وتنفس السجين المظلوم ألماً.

صمم

في السجن تبدو الظلال باهتة والجدران اصابها الصمم.

كآبة

وحيداً أجترُّ كآبتي .

دواوين العشق

في عينيك تسكن دواوين العشق من زمن عنترة.

سقوط

يسقط الاسد فيأكل الذباب عينيه.

عالم كئيب

من كوة خربة تُطلُ على عالمنا الكئيب.

عجز

أقلامنا عاجزة عن كتابة لا في صفحة من ظلمنا.

جمال

قصيدتي تُطلُ على عينيك كل حين..... فتزداد جمالا.

همسات

همساتي تذوب في فراغ صوتك .

لا تحزن

مراكب الخيال تقلك الى اين تشاء فلا تحزن .

الوان

هكذا هو عالمنا ...اسود ...احمر ....ولا مكان ولا وجود للألوان الاخرى .

أحلام

لا تتورط في أحلام ليس لها نهاية.

اخطاء

ربما نحتاج الى ممحاة بحجم الكرة التي نعيش عليها ..... نمحو بها اخطاء الظالمين .

ليلة عشق

وحدي....
أفتش عن أزقةٍ للفرح
وحواري لم يلمسها العشق بعد
وقمرٍ اعتاد أن ينصب شباكه
عله يحظى بليلة عشق.

طلقة طائشة

مع اشراقة كل صباح نصحو على صوت طلقة طائشة تقتل افراحنا .

نزف

ارصفة عالمنا اليوم تنزفُ ألماً .

حنان

كل الاصوات غابت وتلاشت سوى صوت امي ما زال يوقظني كل فجر .

صدأ

المرايا وحدها تكشف ما تراكم على وجوهنا من الصدأ.

نغمات

افراحنا دائما تتخللها نغمات من الحزن .

صباحات

صباحات وطننا العربي تحافظ على لونها الاحمر دائما.

اشتياق

اسمعُ نبضي يردد كلمات الاشتياق.

انسحاب

ضجرت بعض الاماكن من اصحابها فقررت الانسحاب.

ادمان

حروفي لم تعد تقرأ سوى اسماً أدمنه الحلم.

مطر

حملت السحبُ احلامي وأمطرت في اماكن لا أعرفها.

دهشة

الشيء الذي ادهشني في رحلتي الى عالم الصغار انهم ما زالوا يحبون الوطن ويرسمون الشمس مشرقة.

حقد

الطفل الذي اقتلع عيني صورة رجل في جريدة كان قد حرمه عطف الابوة .

ذاكرة

عطر الياسمين يذكرني بك.

بياض

بياض الاوراق يغريني أن أكتب شيئا لك.

موعد

ضجيج عقارب ساعتي يُذكرني بموعدٍ تاه عن عنواني.

هكذا

النهايات هي بدايات لغيرنا.

يقظة

عند حافة السعادة يستيقظ سوء الحظ.

قصيدة

فوق اجنحة الشوق اكتب قصيدتي .

وطني

على أرصفة القهر ينام وطني .

الشوق

شاخ وهو ينتظر من يُحب.

البسمة

تكاد تكون من المفردات التي اندثرت من عالمنا اليوم.

الظروف

مشجب نعلق عليه أخطاءنا وما لم نسطع أن نصل اليه.

السعادة

مفردة قل استعمالها في بلاد العُرب أوطاني.

ذاكرة

كثيرون جدا من عرفتهم...وقليل منهم من سكن الذاكرة.

قالوا في (أحلام ممنوعة)...

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. لكل زمان إحداثياته واشكاليّاته العديدة القائمة على الصراع ما بين الزمن القديم والحديث. ولكن حينما تتدخل الإحداثيات بالثقافة والأدب فإنها تتأثر بدوافع كثيرة تفرضها الحضارة المعاصرة. فالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتكافل في سبيل إظهار منتج نصي يتلاءم مع معطيات هذه الحضارة ، التي تعتمد على اختصار الوقت، لذا يتسارع الأدباء والكتاب نحو كتابة الجملة والجملتين التي تحتوي على معان كثيرة مفيدة مسجلة تحت مسمى القصة القصيرة أو القصيرة جدا. وأديبنا الأستاذ محمد رمضان الجبور نحى نحو هذا المنحى بقلمه بشمولية تامّة، جسّد فيها أفكاره الدينية والاجتماعية والسياسية التي لمسها من نبض الشارع بشكل عام. وأستاذنا الجبور في بداية مدونته (أحلام ممنوعة) وضح لنا كيف أن حتى الأحلام أصبحت ليس بالمستطاع دخولها. وحينما نكمل القراءة نجد في هذه البرقيات والقصص القصيرة جدا معاناة كبيرة

من هذا الواقع المرير، لأن قلم الجبور يجسده إلى سرد قصصي قصير، شارحا فيه الأحداث والحلول. ولم ينس كاتبنا معاناة الأهل في فلسطين أبدا وكيف ان رسالتهم إلى العالم أجمع لم تسمع ولم تقرأ لأنها كتبت بطريقة (إبريل). يصعب هنا كتابة كل ما يجول في الخاطر رداً على كلّ برقياته وقصصه، إلاّ ان أستاذنا الجبور استطاع أن يمسك بواقع ومفهوم الحياة من خلالها، فكان موسوعة متكاملة تاريخية ودينية وسياسية وثقافية مجتمعة معا, هدفها ومفادها واحد وهو إنارة الطريق أمام القرّاء محاربا الأفكار الهدامة التي سادت مجتمعاتنا بأقوى وسائل وآلات الحرب ألا وهو القلم . لا أريد ان أطيل على القرّاء ولأتركهم ينهلون من هذا النهر العذب المياه الذي دوّنه أستاذنا الجبور تحت مسمى (أحلام ممنوعة). نتمنى له دوام التقدم والنجاح لما فيه الخير والفلاح لهذه الامّة. إنه سميع مجيب .

د. عبد الكريم علي الملاح

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

نائب رئيس جمعية أبناء الرصيفة الثقافية.

شاعر وكاتب خلاق

شرفني الاستاذ محمد رمضان الجبور "الصورباهري" بأن اهداني نسخة من كتابه "أحلام ممنوعة" وذلك قبل طباعته ولأبدي رأيي فيه . وللحق اقول بأنني تفأ جئت لأنني اقف امام هذه الاحلام المبهرة والتي كل نص او برقية او فقرة منها تحاكي الحياة بتفاصيلها وكأنه اي "الجبور "قد غاص في اعماق الذات البشرية ناقلا همها عبر هذه البرقيات القصيرة جدا وأحيانا طويلة ولكنها سامية في معانيها دالة على براعة في ايصال ما تريد. فقد اجاد استاذنا في لعبته المفضلة وهي الكتابة الابداعية وبحرفية عالية فقد جعل من نفسه كما المسبار ليغوص في اعماق النفس واخرج ما فيها من مكنونات الذات وعرضها علينا بصورة جميلة. "كلوحة شاعر خلاق يمتدح الفصول" كما انه جعل كل نفوس البشر تدخل في نصه فاخرج لنا هذه اللوحات الممزوجة بالآلام تارة وبالفرح تارة اخرى. نعم لقد ابدع بجعل النفس تخرج ما فيها من هموم ممنوعة وصاغها بحرفية وفنية عالية. اخواني القراء.. نحن امام هذا الاديب الرائع الذي اذهلني وأذهل المتلقي وجعل من ابسط الكلمات واقصرها رسما لألأم وهموم الناس. لقد

صور لنا الفرح والحزن والحب والقهر والاعتذار والشوق وحتى الفقر والقهر والسخاء وحتى الرجاء. كما انه عنون الامل في هذه الحياة نعم لقد حمل الهموم وبثها بإبداعه فكانت هذه اللوحات الجميلة وكأنها رسم فنان مبدع. انا اقف حائرا امامها وتارة اغوص في معانيها واستلهم رؤاها والمراد منها . وللحق تجعلني انحني اعجابا وفخرا بمن صاغها وستلهم معانيها وجعلني ما بين حيران حيرة المعجب والفخور بأديبنا. فأقول بارك الله فيك اخي محمد ومزيدا من هذا الابداع والأدب الراقي الذي يسمو الى الفكر ولا يغفل عقل المتلقي والذي تدخل القلب بقصرها وسرعة فهمها لأننا نعيش في زمن السرعة وحياتنا ملأي بالهموم والمتناقضات والمآسي وقليل من الابتسامات. لك التحية والألق والنور والبهاء والضياء وأدعو الله ان تلاقي هذه الاحلام الاهتمام من قبل المهتمين في الادب الراقي الهادف والإبداع المميز. بوركت اخي محمد رمضان الجبور والى الامام.

عدنان عصفور

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الاردنيين

واحة غنّاء

(أحلام ممنوعة) قصص محمد رمضان الجبور القصيرة وبرقياته، أقرب ما تكون الى الواحة الغناء، الناطقة بالجمال.. والمكتظة بما لذ وطاب من الثمار... فهي تجلب الأنظار بسرعة فائقة. والحقيقة أن الجبور في أحلامه المنوعة نثر في تلك الواحة ابداعاته الأدبية. ورواها بعذب المداد، وزخرفها بأجمل الزهور، فجاءت واحة مميزة متميزة...

في (أحلام ممنوعة) تمكن الجبور من مفرداته، وألفاظه وعباراته، صاغ الجبور نصوصه بيراع ذهبي..وغذاها بمداد عز نظيره في الكتابة المنوعة والشاملة... فقد حلق صاحبنا في السماء، وتناول في نصوصه النجوم والسحب والشمس والقمر والبرق والرعد... وجال بمفرداته في بطاح واحته وشطآنها – ان جاز لي التعبير – فكوّن نصوصا قمة في الروعة...فصقْل الطباع، وترقيق الأذواق، انعكس أثره على تعابير أحلامه الممنوعة في المفردات والصور.

من يقرأ (أحلام ممنوعة) يلمس وبوضوح صدق الإحساس ورهافة الشعور، والتدفق العاطفي، والخيال المجنح في التعابير، والموشى بألوان من التشبيه والاستعارة... عمل الجبور على تحقيق الإيقاع والتنغيم الصوتي في نصوصه وبرقياته، حيث لجأ الى أنواع من البديع .. كما حرص على التوازن والترادف في العبارات ، حيث جاءت عباراته متعادلة نسبيا، وجمله متوازنة موازنات صوتية...

المحسنات البديعية في (أحلام ممنوعة) أضفت على النصوص جمالا رائعاً.. وقد استخدم بكثرة "الاستعارة" في نصوصه.. نرى ذلك في: (أخاف الأشجار)، (البحر ينتظر)، (يغرق في العتمة)، (أجنحة الشوق)، (تقتل أفراحنا) ، (الوردة تحلم) ، (أيدي الظلم) ، (رائحة الخيانة)..الخ.. ومن يقرأ (أحلام ممنوعة) القصة التي حظيت باسم العمل الذي بين أيدينا فهي زاخرة بالاستعارة، ولها رنة موسيقية رغم خلوها من السجع المولد لتلك الرنة...

تطرق الجبور في (أحلام ممنوعة) الى كل تشعبات واقعنا التقليدي والمتميز.. وداعب التكنولوجيا من خلال برقية الهاتف المحمول.. وقد اهتم الجبور بانتقاء الألفاظ البعيدة عن الحوشية والغرابة والتوعر، والتي تهش لها الأسماع وتنفر منها الأذواق، واختار ألفاظه بعناية فجاءت (أحلامه الممنوعة) راقية ومنتقاة في لفظها ومعناها .. وفي بعدها.. أسأل الله أن يحقق لصاحبنا كل (أحلامه الممنوعة).....

أحمد الحسن (ابو الاثير)

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الاردنيين

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين

السيرة الذاتية

الاسم : محمد رمضان الجبور (الصورباهري)

مواليد1959.

التحصيل العلمي : بكالوريوس لغة عربية الجامعة الأردنية.

دبلوم عالي إدارة مدرسية الجامعة الهاشمية.

الهوية الأدبية : قاص وشاعر.

عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.

عضو هيئة ادارية في اتحاد الكتّاب والأدباء الاردنيين 2014/ 2015

عمل في المدارس الحكومية معلما للغة العربية، ومساعد مدير، ومدير مدرسة.

درس دراسته في المرحلة الاساسية في مدارس وكالة الغوث للاجئين وأكمل دراسته الثانوية في مدارس الثورة العربية الكبرى.

الإصدارات الأدبية :

*** جدار الوهم (مجموعة قصصية) صادرة عن دار**

البشير للنشر والتوزيع.

• أبواب للدخول(مجموعة قصصية) بدعم من وزارة الثقافة.

• تعيش أنت(مجموعة قصصية) بدعم من امانة عمان.

• حين تمرين في خاطري (ديوان شعر)

عمل في الاذاعة والتلفزيون الاردني كمعد للبرامج والمسلسلات .

ومن أعماله الاذاعية :

الأعمال الإذاعية:

• برنامج منوع (دندنات كلمة) من تقديم خلدون الكردي وسمراء عبد المجيد ....برنامج ثقافي منوع

• (من القرآن والسيرة) مسلسل تاريخي ديني، يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة...من اخراج الاستاذ ابراهيم القواسمة

الأعمال التلفزيونية:

• بساط الريح (برنامج للأطفال في ثلاثين حلقة).

• الغاز وأمثال من التراث (.برنامج مسابقات في ثلاثين حلقة).

• إعمال منشورة على الشبكة العنكبوتية... تارة باسم محمد الصورباهري وتارة باسم محمد رمضان الجبور.

• أعمالي أيضا منشورة في مجلة صوت الجيل الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية.

• مجلة أفكار الأردنية .

• جريدة الرأي الأردنية.

• جريدة الدستور الأردنية .

• وجريدة الغد الاردنية .

• وغيرها من الصحف .

• هواتف الاديب محمد رمضان الجبور :

0796131904 / 0780078173